

شعرية الرواية ورهان الترجمة

قادة مبروك

أستاذ محاضر أ بمعهد الترجمة - جامعة أحمد بن بلة وهران 1
bensafikader503@gmail.com

ملخص:

يحاول مقالنا القيام بقراءة تحليلية لشعرية الترجمة التي قد جسدناها في مدونة رواية الطاهر بن جلون "موحا الحكيم موحا المعتوه"، والمتجمة من قبل صالح قرمادي، الذي رأيناه استمد لحمه ترجمته من أساليب حرفية تغيب فيها الشعرية والجمالية، لمسنا فيها بعض من ذلك في جسد رواية تقاطعت فيها أساليب السرد بالتوصيف، على الرغم من حقيقة أن هذا النص ينضح شعرية، وهو سرد تدور وقائعه بين الجنون والهوس الذي ينبع من قصائد يلفها الغموض الشعري واللاوضوح رجل مجنون وشاعر وحكيم في الوقت نفسه يوكل إليه السرد يرسم على بقايا جيل لوحات في شكل أمواج تتكسر على صخور بحر من المعاناة.

الكلمات المفتاح: الترجمة ؛ رواية ؛ شعرية ؛ المترجم؛ الحرفية.

Résumé :

Notre article tente d'analyser la poétique et la traduction que nous avons incarnée dans le corpus "Moha le sage Moha le fou" roman de Al-Taher Ibn Jeloun, traduit par Salih Qardadi. Nous l'avons vue dérivée des styles de la traduction littérale dont l'absence du poétique et d'esthétisme dans lesquels nous en avons touché quelques-uns dans le corps. Un roman dans lequel les récits sont entrecoupés de caractérisations, malgré le fait que ce texte exsude une poétique et un récit qui tourne autour de la folie et de l'obsession qui découlent de poèmes enveloppés d'ambiguïté poétique et de la clarté d'un homme fou, poète et sage à la fois, ce qui nous a incités à prétendre.

Mots clé: Traduction; roman; poétique; le traducteur, littéralité.

في الترجمة الأدبية:

إن مسألة الحديث عن رهانات الترجمة في المجال الأدبي، موضوع واسع للغاية بحيث لا يمكن دراسته دراسة وافية وتغطيته بالكامل في بضعة صفحات، وما تحليلنا الذي سنقف فيه على ترجمة ونقد ترجمة رواية **محا الحكيم محا المعتوه** - **Moha le fou Moha le sage**¹ - **للتاهر بنجلون** سوى نموذج تحليلي لإطار عام في دراسة الترجمة المتوخاة من زاوية تحليل النقدي الترجمي. يُنظر إلى الترجمة الأدبية في علم الترجمة الحديث، على أنها نشاط متميز فغالبًا ما تستخدم فيه أدوات النظرية الأدبية لوصف الظواهر الترابطية وبفضل الجسور التي نشأت بين نظرية اللغة ونظرية الأدب، يمكن للمرء أن يضع مبادئ أو استراتيجيات أو استراتيجيات ملموسة. وإجراءات محددة لشعرية الترجمة محاولاً تحديد الغرض من البحث وبناء النظرية العلمية للترجمة الأدبية التي تركز على مفهوم الترجمة من خلال الأصل². وقد أثرت هذه الاتجاهات على الأبحاث الألمانية ولأنجلو سكسونية (شتاينر)³ التي حاول فيها تحليل الترجمات في سياق ثقافة الوصول.

بيد أن المقام مقام نقد الترجمات الذي سنحاول من خلاله الوقوف عند حدود الجمالية في الترجمة الأدبية وفق دراسة عملية عن مدى توفيق المترجم في الحفاظ على مستويات الشعرية/الجمالية في النص الأدبي الروائي المترجم المتميز، غير أننا حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة أن نحدد مفهوم الشعرية⁴ بداية في النقد بصورة عامة رغبة في وضع القارئ العام في سياق الحديث. وبناء على ذلك ألفينا أن النقد يعتمد على بعض التحديدات التي يوردها النقد الغربي وقد وقفنا عند أبسطها والتي ألفينا أنها حددت في "العلم الذي يدرس مستويات التحليل

الادبي ..⁵ وأنها لا تقتصر على الشعر بل الأمر يتعلق بشكل الرسالة .. . فالوظيفة الشعرية تشرح مبدأ التكافؤ في محور الانتقاء على محور تفاعلي"، ذلك ما يبينه و يشرحه رومان جاكوبسون في إنها تقوم على مستوى من التماثل على مستوى القافية، الجنس وتكمن وظيفتها في كل ما يشكل جوهرية العلامات في شفرة معينة.(اللغة).

تعطي هذه الوظيفة للرسالة قيمة جمالية وقوة تعبيرية في نظام متميز. ولعلّ الشعرية⁶ تكشف قوانين النّص السردى الداخلية، وتركز على صناعة التّركيب من حيث هي صناعة أدبية فنية، كما تركّز على حركة انتظام العلاقة بين عناصر النّص، بل تصل إلى جعل النّص هيكلية يشغل نظامها ضمن لحظة زمنية ثابتة. ولذلك ينبغي أن يكون النّص موضوعا كافيا للمعرفة، ويجب أن يكون كلّ نصا تجليا لبنية مجردة، وهنا يتشكل بينهما موقف تكاملي لأن كلّ واحد منهما يكمل الآخر، ففي كيفية معرفة النّص، يجب أن نجعل النّص يتكلم عن نفسه بحيث يفى بالموضوع الذي يتناوله.

في حين يذهب النقد العربي الى مذهب موافق لما أتى به **جاكوبسون** في الاعتماد على مبدأ الترابط والتماثل و"تعتقد أن رؤية عبد القاهر الجرجاني عن الشعرية و ما جاء في القسم الذي يتحدث فيه عن النظم والذي يرى فيه "... واعلم أن مما هو أصل.. فالنظم يتحد في الوضع ويدق في الصنع" في أن يدق النظر ويغمص المسلك في توخي المعاني، وأن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ويشد ارتباط ثان منهما بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحد وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك، وفي حال ما يبصر مكان ثالث ورابع يصفهما بعد

الأوليين" .. وبضيف الناقد في كونها "تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، أي أن تضع كلامك الوضع، لذلك فالنظم عنده توخي الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله معاني النحو وأحكامه في معاني الكلم لا في ألفاظها، لأن توظيفها في متون الألفاظ .."⁷

الكتابة والترجمة والشعرية

إذا كانت الكتابة نشاط إبداعي كوني يتأسس وفق التحام الجسم و اللغة. فإنه ينطوي حتما على التلاعب المرن والدقيق للكلمات لتحقيقه لنقل معنى معين، أو بالأحرى، فكرة ما. لكن حالما يلامس القلم الراصد الورق الكلمات التي تتبادر إلى ذهنه، يتغير المعنى، ويرقى بفكره ويتطور. يسافر الكاتب بسرعة، أولاً، أنه يمكن أن يتجاوز معنى الكلمات، ولكن أيضاً، أن معنى الكلمات يتجاوزها. لماذا؟ لكون الكتابة لا تتكون بتجميع الكلمات وحوايات المعنى، للتعبير عن شعور، حقيقة، فكرة، والتي وحدها، كونها جوهر، عقد معنى. لا. الكتابة تفترض موضوعاً وتدخل مباشرة وتتصرف في اللغة، عن طريق تسجيل حركته للكلمة في الكتابة، يبني عالماً شبه محسوساً مفتوحاً دائماً... وهكذا، من خلال حضوره في الخطاب يكون لديه القدرة على بناء دلالات فريدة وتاريخية وغير متوقعة كالإيقاع⁸.

الكتابة تتميز بأنها خلق فكري وإبداع تخيلي تحاول تجسيد العالم في وجود لغوي لا تتحكم فيها الكلمات المتراسة بقدر ما يتحكم فيها منطوق الفكر الذي يحاول بناء عالم يتألف معانيه القلم الراصد إذا كانت هذه هي الكتابة فما الترجمة؟

ترى الباحثة الكندية-Isabelle Cardin-Simard في مذكرتها الموسومة ب المؤلف في خدمة الترجمة "إذا كان هذا ديدن الكتابة، فماذا عن الترجمة؟ لأنه إذا كانت الكتابة مأخوذة من خلق فكري، فمن يفكر في دعم الخلق الترجمي؟ هل المترجم مطالب بإعادة إنتاج الأصل في فعل يتخلى فيه عن ذاته وشخصيته فيظل تابعا؟ يجيب كاتب "شعرية الترجمة" هنري مشكونك عكس ذلك. ويعلمنا أن المترجم ليس مؤلفا من الدرجة الثانية وأن إبداعه وجهده مبارك، كما هو الحال في المؤلف. لا يمكن للمترجم فقط، بل يجب عليه تسجيل حضورا كاملا كموضوع في نشاط التحرير والنقل في الترجمة وهذا، من أجل إنشاء نص آخر، وبوسائل خلاقة أخرى⁹. فلا يقتصر الأمر على النقل والترجمة الحرفية، بل يجب عليه أن يسجل بالكامل كموضوع في نشاط الترجمي، من أجل إنشاء نص آخر، لإبداع وسائل أخرى للتعبير.

تبين لنا أن الناقد المذكور يذهب مذهب المترجم من عبودية النص الأصل ولكن في حرية ونعتقد أن هذه الحرية قد تأتت وفق منهج الشعرية الذي يسطر معاييره ميشونيك في النزوع الى الابداع في النقل دون الاخلال بالمعنى، أن يكون له دور في تصوير وخلق الفضاءات والتراكيب وحرصها بعضها فوق بعض رغبة في اجلاء واستجلاء بعض الشعریات والجماليات التي قد تختفي أو تتأثر أو يصيبها بعض من التلف من أثر وضع المعنى على المعنى والبحث عن حاويات المعنى التي قد توحى بالتناسق والترابط وهو ما سنقف عنده زمن تعرضنا لدراسة بعض المقاطع النصية الروائية في رواية **محا الحكيم محا المعتوه**¹⁰ المترجمة الى العربية من قبل الكاتب صالح القرماذي¹¹

في حين يرى أحد الباحثين متطرقا الى جمالية التلقي والترجمة كون أن للمترجم مسلكين إذا ما أراد الاخلاص بشكل من الاشكال الى النص الاصيل أن

يعدل أسلوبه في إما أن يقول الشيء نفسه باللغة المعينة الأخرى أو وفق الاستيعاب والتعديل أو التظاهر بقول الشيء نفسه ¹².

ويواصل الباحث حديثه عن الترجمة مشيراً أنه "حتى لو كانت الترجمات لا تقدم أدباً، فإنها تنتمي إلى الأدب، مستحضرة مؤشر القيمة والحدثة لكل حقبة أدبية عالمية من خلال الترجمات وإعادة الترجمات، بحيث تكون فرصة استيعاب المؤلفات الخالدة السابقة مرتبطة بمتطلبات وتوقعات القارئ على الترجمة في الزمن الحاضر مما يجعل الترجمة ضرورة حضارية وثقافية.

ورغبة منا في تبيان مدى قدرة المترجم وأدائه في تحسس علامات الشعريات وجماليات الأسلوب، عملنا على استحضار قراءة نقدية ترجمية متواضعة في بعض من مقاطع رواية الطاهر بن جلون *Moha le fou Moha le sage* المترجمة إلى العربية من قبل الكاتب واللساني والباحث صالح القرمادي بغية تسليط الضوء على أدوات المترجم ودورها في تعديل النص أو تجميله باعتباره نصاً روائياً يستقطب فضول المتلقي والمترجم والناقد الترجمي على السواء. وسنعتمد على بعض الجداول لتقريب وتبسيط الدرس الترجمي منطلقين بالتعريف بالرواية نزولاً عند المترجم والتطرق إلى المقاطع التي رأيناها تتضح جمالية وشعرية .

تقديم الرواية: رواية *Moha Le 13 fou Moha le sage*

صدرت رواية الطاهر بنجلون *محا المعنوه* محا الحكيم سنة 1977 وتتكون 184 صفحة وتتناول موضوعاً اجتماعياً مغربياً يميل إلى الاجتماع حيناً وينزع إلى النفس طوراً آخر ويحترف التدبير أحياناً آخر لنقير الطبي رسمي: "أحمد ر. توفي من سكتة قلبية بغض النظر عن التصريحات الرسمية، تم تعذيب رجل". كان في السادسة والعشرين من عمره واتهم بإحداث الفوضى وإزعاج النظام العام. "إنها كلمة هذا الرجل إنه *محا الحكيم* الساخر. يتبعه جميع الأطفال

وتعهدوا مبايعة الرجل نفسه، على الرغم من سنه العظيمة، لا يزال هذا الطفل الذي هو قوة ذاتها الضاربة بالكمة بالكلمات. شاهد على عصره لكثير من البؤس والفضائح لكي يصمت، وهو يتجول في مدينة ملعون بالمال والأكاذيب والجبن. عائشة، وهي فلاحه مستأجرة للبطيريك في سن الثانية عشرة، تقوم بالأعمال المنزلية ولا تتحدث أبداً.

عند عودته من رحلة الحج إلى مكة، أعاد البطيريك الحرائر والماس ودادة، الأمة السوداء التي ابتاعها من السودان لإشباع رغباته، وكذلك كتم الصوت. جاء سيدها "مثل الثور الغاضب وأخذ المرأة في صمت"، لكن دادا سحرت سيدها وأخرجته بجنون. كما يتحدث محا عن أطفال مدن الصفيح، البالغين، الذين يلنقون في المسجد المتعصبين "المسلحين بالكوران والخناجر". يتم سجن Moha لأنه مزق الأوراق النقدية في الشارع. يعترف بالجنون، يتم إطلاق سراحه، ويذهب للعثور على صديقه موشيه، يهود أحرق. يستحضرون ذكرياتهم وعيونهم على عالم مريض. ثم يلتقي مدير البنك الذي يكره الشعر ويدعو لاستخدام القوة. البلد كله في غيبوبة باستثناء الأطفال والمجانين. يصرخ محا كما كان يصرخ زين الطيب صالح¹⁴ في الساحة العامة، وتوقفه سيارة إسعاف. تشخيص الطبيب النفسي: "يواصل الهذيان، والاضطراب جلي للشخصية، لمواصلة الصدمة الكهربائية." دفن محا في حفرة في مقبرة الفقراء، لكنه يواصل الحديث وسرعان ما غزا قبره. وتعلق السلطات المقبرة وتخلص إلى أن موحا غير موجود، لكن كلمته مستمرة في الانتشار في الشوارع والمساجد. "ما يهم هؤلاء الذين يسعون لي مع عدوانيتهم، جعلت من الجنون ثغرات في يقينا".

يدعى هذا العمل بشكل غير صحيح "الرواية"، ويشمل العمليات التي تعقد المسرح، والإبلاغ، والشعر. تريد الكتابة المجسمة أن تكون بلا حدود، على صورة هذه الكلمة الجوفية التي تلمح نفسها إلى الضمائر لسحق المؤكدات. يرافق هذا

الصف الرسمي، في شكل الهذيان الظاهر، مع لهجة استفزازية. بإعلانك بصوت عال ما كنت متواضعة، فإن كتاب طاهر بن جلون يريد أن يزعجك. ومع ذلك، لا يقع غضبه الأبوي التقليدي في ما يسمى عادة "الالتزام"؛ إن لم يكن التزاماً ضد الرداءة، والسفاهة، وخدمة "العصابات" التي تتم داخل نظام لغوي. لتلائم كلمة مرفوضة، يفجر المؤلف اللغة لإظهار علامات جديدة قادرة على قول حقائق الهلوسة، لوصف الجروح التي لا تطاق. الكتابة تصبح سلاحاً للشجب.

في Moha، المعتوه، Moha الرجل الحكيم، تتعرض جميع الاحتفالات في وضوح النهار. يبلى النص كل الثورات وكل البؤس - بدءاً من المرأة. موحا يسمع صرخات النساء، تعهدت جميع النساء على الصمت والخوف وعدم الرضا، قبل قرون. كان يزرع الاحتجاج بين الناس وتحدي الظلم رجال أخذوا طاقتهم من التسلط، ضحاياهم عائشة أو دادا، محاطاً بصمت قسري. واستنكار كبير لحالة حتمية، لتبرير كل التجاوزات، كل الأكاذيب. عارياً أمام الناس وقبل وقته، لقد جرد من كل شيء ما عدا كلماته، موحا يمارس سلطته، الوضوح له والسخرية خفية في مجتمع يحترف النعاس السياسي. يتنبأ لأولئك الذين يريدون سماع رياح الجنون والانحلال .

هذا النص هو التعبير الخالص عن عالم عربي تنفجر فيه الصراعات والعنف والطموحات. يتم تأسيس فضاء الجنون هناك كمنطقة الحرية. يتحدث محا عنه وعن كل من لا صوت له. إنه يتكلم بطريقة عشوائية وسخيفة ومفرطة ويستنكر لغة السلطة. إلى المعرفة العلمية للطبيب النفسي الذي يفحصها، يعارض موحا تجربة لثلاثة قرون. طبيب معين على هوية الشخص المعني والبحث عن توازن عقلائي، فإنه يعارض تنوعها: "أنا مندهش من الغموض والارتباك وهذا ما أنا .. بهتوا" يمارس موحا دهشة كمدسة للحياة، كوسيلة لإلقاء القبض على العالم. من هذه المسافة يأتي وضوح. هذه المرارة المريرة والمؤلمة

والهامشية والمزرعة التي نسميها "الجنون" جنون موحا الحكيم هو في المقام الأول تعبير عن القيمة الحقيقية التي توارت خلف في زمن توارت فيه كالفصيلة أنها دعوة للوضوح وشكوى ضد اللامبالاة. "...هذه الرواية بهذا المنظور تشير إلى اندفاع الإنسان بوساطة الطبيعة للتوحد مع القوى الكونية، وما وراء هذه القوى - الله"15.

الترجمة في ضوء النقد الترجمي:

الملاحظة	الترجمة	المقطع الاصيلي
الترجمة حرفية هكذا تحدث محا الغاب دفأه	هكذا تكلم محا ... لم أعد أشعر بالبرد. استرجع الغاب دفأه إن كلمة "محا" هي التي حملت الطيور على السكوت. إنها تصغي إليه ¹⁷	Ainsi parlait Moha... Je n'ai plus froid. le bois s'est réchauffé. C'est ça parole qui a fait taire les oiseaux ils écoutent. ¹⁶

جدول رقم "1"

يوحي الجدول رقم واحد بداية بمقطع من الرواية المذكورة ويشير الى طبيعة الشخصية الدرويش الذي يكلم الطيور أو أنه تكلمه الطيور شخصية غير عادية، تجمع بين الشاعر والمنتبي فإذا كانت شاعرا فلا شك انه كذلك وحديثها يميل الى الشعر وما هو شعر تغيب فيه جمالية الشعر وتغيب فيه معايير الجمالية والشعرية التي يمكن من خلالها تبيان مستوى الشخصية الشاعرة المجنونة وكم من شاعر مجنون كما وصفه القرآن فمنتبي بن جلون شاعر

ومجنون غير أن ما نقل الى العربية لا يمت الى الشعرية بصلة أو أن المترجم حبذا المعنى الحرفي دون أن يبحث في ما يوازي كلام الشعر .

نلاحظ من البداية أن الترجمة نقلت بحرفية على نحو هكذا تكلم محال مع أعد اشعر بالبرد. استرجع الغاب دفأه لقد حاول المترجم وضع الحافر على الحافر في ترجمته لهذا المقطع فبدت الترجمة هزيلة حرفية نوعا ما وذكر أن محال تكلم ونحبذ لفظ الحديث على الكلام بداية لأن الحديث قد يكون أكثر تركيزا ودلالة منه من الكلام، في حين يقف على ترجمة bois ب الغاب وقد يكون وفق في ذلك لأننا قد نجد الغاب أكثر شعرية منه من الغابة الشيء الذي جعل هذه الترجمة ترقى بهذه اللفظة الى مستوى لغوي متميز غير عادي مما زاد من جمالية التعبير الفني c'est ça parole نلاحظ ان المترجم أضاف ملفوظ (محال)، التي لم تذكر في النص الاصيلي وهذا أسلوب ايضاحي في الترجمة وقد تكون إضافة مشروعة باعتبار أن العربية تميل الى الشرح والوضوح. وعن هذه الفرضية تؤكد الباحثة بلوم كولكا: "إن عملية التأويل التي يقوم بها المترجم على النص المصدر يمكن أن تؤدي إلى إنتاج نص في اللغة الهدف يتضمن درجة عالية من الإطناب، ويمكن تفسير هذا الإطناب بأنه ناتج عن زيادة في عدد أدوات التماسك في نص اللغة الهدف. ويمكن اعتبارها هذه الحجة فرضية للإيضاح، تسلم بوجود زيادة في عدد أدوات التماسك من لغة النص المصدر إلى لغة النص الهدف، وهذا بغض النظر عن الاختلافات بين الأنظمة اللغوية والأنظمة النصية. وبذلك يمكن اعتبار الإيضاح في هذه الحالة خاصية ملازمة لعملية الترجمة" 18

تبين الباحثة أن المترجم كثيرا ما يميل الى استحضار بعض الادوات التي تسعفه في شرح المعنى وتوضحه فيضيف لفظة أو صفة أو نعت لإغناء التركيب وشرحه وهو ما تسميه الباحثة الاطناب وهو إضافة قد تكون مشروعة في

الترجمة ولا نجد لها حضور في النص الاصيلي والذي قد أطلق عليه ميشونيك بـ la transposition والابداع أو التحويل الفني للتركيب والذي حسب ميشونيك على المترجم ألا يبقى مستسلما للنص الاصيلي بل عليه أن يسهم في إعادة تشكيل النص فنيا دون أن يخرب المعنى المراد.

النص الأصلي	الترجمة	الملاحظة والبديل
La rumeur que j'entends est celle des gamins, de ma parole née de ma peau. Enfants de bidonville et du hasard, ils se préparant à prendre place dans le grand nuage. La ville a peur elle n'aime pas l'orage. ¹⁹	المهممات التي تصل مسمعي. لصبية أنجبتهم كلمتي، أفرزتهم بشرتي إنهم أطفال القصدير والصدفة، إنهم يتأهبون لركوب الغيمة الكبرى، المدينة خائفة إنها لا تحب الزوابع المرعدة. ²⁰	الترجمة حرفية الشائعات إنهم بنات أفكاري، ولدوا من رحم لوني، ذلكم أولاد القصدير والقدر الأحمق".

الجدول رقم 2

نلاحظ هنا أن المترجم يقابل الملفوظات بحرفية جافة لا نرى فيها جمالية ولا تؤثر في المتلقي الذي نحسه يتقرب آثار ادبيا تتسجم فيه العبارات وتحفل بالإحياءات، فغياب هذا الأثر الأمر الي يلزمنا بإعادة النظر في التركيب " لصبية أنجبتهم كلمتي، أفرزتهم بشرتي إنهم أطفال القصدير والصدفة، إنهم يتأهبون لركوب الغيمة الكبرى، المدينة خائفة إنها لا تحب الزوابع المرعدة.²¹ " وهذا

قصد أضاء شيء من الجمالية والشعرية. بل نقترح قول: "إنهم بنات أفكاري، ولدوا من رحم لوني، ذلكم أولاد القصدير والقدر الأحمق".

نعقد أنه على المجنون الشاعر أن تخرج الكلمات بلبوس شعري على هذا المنوال في قول النص الأصلي "des gamins, de ma parole née..". فهي بنات أفكاره ومن تخييلاته تصورها وجسمها. أما قوله "de ma peau" فحولناها إلى اللون تعبيرا عن الجزء بالكل فالجلد يحوي اللون فالأجدر ذكر اللون على البشرة. رغبة في تلوين المقام وتزيينه.

أما في قوله: "إنهم يتأهبون لركوب الغيمة الكبرى فالصورة جلية فهم على أهبة من الاستعداد لامتطاء الغيوم وليس الغيمة بالمفرد وكان على المترجم يفرد للتركيب صيغة الجمع وهنا لأننا نراها أبلغ من الأفراد وأكثر شاعرية وجمالية في ترجمة يسير فيها المترجم على حوافر النص الأصلي. ف.. قد يلجأ المترجم إلى أسلوب التكافؤ عندما يجد أن الترجمة الحرفية لا تفي بالغرض، وعندما يتعذر الإبدال. فالتعبير قد يكون صحيحا من الناحية النحوية إلا أن ذوق المترجم قد يستغربه ويتوقف المعنى لديه ويتشوش. ويقول الديدايوي عن أسلوب التكافؤ "والغرض من أسلوب التكافؤ أن يصبح النص سهل المأخذ جلي المعنى بإيراد .. تعبير مستساغ يجري على منوال اللغة."²²

رأينا أن المترجم قد يهتم منذ بدايته للترجمة بأهمية المعنى ويرسم الحدود لرسم الدلالات قصد ايفاء المعنى حقه وبالتالي يقف عند حدود النص الاصلي، غير أن ذلك قد يكون على حساب التركيب الذي يحوي المعنى وعليه أن يلبس الدلالة لبوسا يليق بمقام المقال الادبي الذي نراه يهب الدلالة رونقا وبريقا متميزا عند تعويله على التكافؤ بمثابة أسلوب الاداة التي سوف توضح المعنى وتستسيغه.

في حين ينبغي المثال المالي في الترجمة على الحرفية على نحو:

الملاحظة	النص المترجم	النص الأصلي
حرفية لقد تكلمت وزيادة يجب حذف اسم الإشارة نراه لا يضيف شيئاً وضع مروج عوض مرج تزيد صيغة الجمع شيئاً من الشعرية بالنظر الى المفرد	لقد تكلمت ما فيه الكفاية. هذا اليوم سأخرج حصاني العجيب في مرج الصمت بعيدا عن المسا. هذا اليوم جد وعن المساجد والمقابر على قاب قوسين من الحياة على مقربة من الموت ²⁴	J'ai assez parlé aujourd'hui je sors ma canne et j'enfourche le merveilleux cheval dans la prairie du silence. loin des mosquées et des cimetières tout près de la vie, tout près de la mort. ²³

الجدول رقم 3

التعليق:

إن عبارة "لقد تكلمت ما فيه الكفاية. هذا اليوم" ترجمة حرفية يمكن اضافة شيئاً من الشعرية عليها اذا ما عولنا على الاسلوب الدارج لتلوين المقال فعوض "ما فيه الكفاية" بـ "لقد تكلمت وزيادة" في اليوم هذا مع تأخير اسم الإشارة على ملفوظ اليوم. "اخراج الحصان العجيب مرج الصمت" فكان عليه أن يقول بصيغة الجمع "المروج" أبلغ من صيغة المفرد "مرج" لأن الافراد نراه لم يصف شيئاً الى المقال.

المثال الثالث:

الملاحظة والبديل	الترجمة	النص الأصلي

كالجمل أنت أنت بل الجمل تأخير الضمير من وقع الكلام وجماليته	أنت الجمل، أنت كالجمل، امير الصمت العميق جمل أضاع موطنه وسيده، لقد وصلت محمولا على حنين النشيد وبطنك سهل منبسط، وعينك مخضلة ولقد تبعك الجمل وسلم جرار العسل، الى مقتنيها ثم حمل المواطنين العائدين الى أوطانهم كنت تتكلم عن شمال البلاد تتكلم عن الارض والأرض كانت تنفتح الارض لكل من يبذلون المحبة والوداد. ²⁶	Tu es comme le chameau, tu es le chameau, un prince du silence profond un chameau qui a égaré le lieu et le maitre tu es arrivé sur la nostalgie du chant le ventre plat et l'œil humide tu répandais de l'encens dans les quartiers de la ville. Tu parlais aux hommes borgnes et aux enfants. Le chameau t'as suivi. il a livré les jarres de miel et conduit. ²⁵
--	--	--

الجدول رقم 04

توحي الترجمة الموالية في أن النص يعكس حرفية العمل في قول السارد "أنت الجمل أنت كالجمل" حيث تظهر الجملة في أسلوب انشائي عادي على الرغم مما تحتويه من عبارات وملفوظات شعرية الموقف وعلى الرغم من أن السارد عهدناه مهووس بمقال يخرج عن منطق التتابع والترابط وكأنبه مس شعري ونعتقد هو ذلك الذي الفيناه في كلامه ومقاماته الكلامية التي كان يترنح بها وإذا ما حاولنا أن نحول كلامه إلى شعرية واضحة نقول ما يلي: "كالجمل أنت بل الجمل أنت" فتأخير الضمير على الملفوظ الجمل يوحي بجمالية متميزة نقول بشعرية الترجمة التي ارتبطت بتنسيق التركيب والتقديم والتأخير. وبتغيير مواضع الملفوظات بالتقديم والتأخير، تفاديا للسياق العادي الذي كثيرا ما لا يؤثر في القارئ فالمرجم كما يبين ميشونيك²⁷ حول شعرية الترجمة يجب على المترجم خلق مواقف تتماشى وأساليب الشعرية كما يجب على المترجم العمل على إتباع

تقنيات فنية في الترجمة تسهم في التأثير في المتلقي. مع التأكيد على عدم المساس بمعنى النص الأصلي.

أما في قوله "..وصلت على حنين النشيد...وعيناك مخطئة." فلو حاولنا تطعيم التركيب بشيء من الشعرية لكان على المترجم أن يعطي التركيب لنا أدبيا من خلال التقديم والتأخير على إيقاع الشعر على نحو: "محمولا وصلت على حنين النشيد، سهل مبسط ظهرك." وذلك بتقديم الصفة على الفاعل. وذلك في كلتا العبارتين.

أم في عبارة "ولقد تبعك الجمل وسلم جرار العسل، الى مقتنيها ثم حمل المواطنين العائدين الى أوطانهم كنت تتكلم عن شمال البلاد تتكلم عن الارض والأرض كانت تفتح الارض لكل من يبذلون المحبة والوداد."

نلاحظ ان العبارة مشحونة باستعارة مكنية وقد أعطت رونقا للتركيب وطبعته بشيء من الجمالية حيث شبه الجمل بالانسان في قيامه بفعل التسليم والتوصيل الخاص بالانسان فحذف الانسان وترك قرينة التسليم التي أعطتها للجمل.

إثر اطلاعنا على ترجمة القرمادي تبدى لنا أن المترجم قد بذل جهدا مضنيا في تحويل النص الروائي الى العربية وتبدى لنا اجتهاده بل لمسناه من خلال التركيز على الإبقاء على المعنى ودلالة النص الأصلي الذي ألفينا المؤلف بنجلون قد احترف فيها فعل التوصيف والتكرار الممل رغبة في تصوير هوس المعتوه الحكيم تارة وطورا آخر الفناء يبتعد عن التحوير والتحويل الدلالي رغبة في الوفاء للنص الاصلي الذي قد وجدناه فيه المترجم مكبلا بمعان وأوصاف لا مناص من ترجمتها ترجمة حرية. غير أنه في احيان أخر نلفيه يشطب جمل وعبارات كاملة، كما نعتقد أن رسالة بنجلون قد وصلت العرب والعرب على السنة أناس غير عاديين .

المصادر والمراجع:

- Georgiana I. Badea—le rôle d u traducteur dans l'esthétique de la réception, sauvetage de l'étrangeté, et/ou consentement à la perte,: Editura Universității de Vest, Timișoara, Editors: G. Lungu-Badea, A. Pelea, M. Pop éds.

- Isabelle Cardin-Simard, L'œuvre au service de la traduction ; l'écriture vianesque, une invitation à la traduction créative, Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M.A.) en traduction option recherche Décembre 2014 Université de Montréal. Canada,

- Joanna Warmuzińska -Rogóż, La spécificité de la traduction littéraire <<https://el.us.edu.pl/wf/mod/resource/view.php?id=128>> Université de Silésie

- Kahina Bouanane, L'esthétique de la folie au sens « sur-réaliste » et sa dynamique dans l'espace de l'écriture, - Tahar Benjelloun. Moha le fou Moha le sage. Edition du Seuil.1978. France Topique, Revue freudienne, 2/2012 , N° 119

- حامد سالم درويش الرواشدة الشعرية. في النقد العربي الحديث رسالة دكتوراه 2006 جامعة مؤتة. الأردن.

- الطاهر بن جلون، محا المعتوه محا الحكيم ز ترجمة صالح القرمادي. دار سارس للنشر SEUIL، تونس . 1977

- الطيب صالح، عبقرى الرواية العربية. دار العودة، بيروت 1976 (مجموعة مقالات).

- حيزية سلمى. الايضاح في الترجمة رواية رصيف الازهار لا يجيب لماك حداد. مذكرة لنيل شهادة رسالة ماجستير -دراسة تحليلية-جامعة منتوري قسنطينة - 2009-2008، قسنطينة.

- صالح القرمادي. صالح القرمادي <<https://www.marefa.org>>

- حامد سالم درويش الرواشدة - الشعرية والخطاب الشعري في النقد
العربي الحديث مجلة نزوى <www.nizwa.com>
- فاروق مواسي. أضواء على عرس الزين للطيب صالح، ديوان العرب
للتقافة والفكر والأدب
<<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article17341>> أغسطس
2018

التهميش:

1 - Tahar Benjelloun. Moha le fou Moha le sage. Edition du Seuil. 1978. France
2 - Joanna Warmuzińska -Rogóz , La spécificité de la traduction littéraire
<<https://el.us.edu.pl/wf/mod/resource/view.php?id=128>> Université de Silésie
3- Idem

4- حامد سالم درويش الرواشدة الشعرية . في النقد العربي الحديث رسالة دكتوراه 2006
جامعة مؤتة. الأردن. ص 17 "... الشعرية تعنى بدراسة الأدب من حيث خصائصه ومن حيث
الكشف عن وقوانينه وهي بذلك اسم آخر لنظرية الأدب غير أنها عند النقاد النصيين تمتاز
بكونها تركز على الرسالة اللغوية ولا توجه اهتمامها إلى مؤلف الرسالة أو بائنها، وأنها تتوسل
لتحقيق أهدافها بوسائل العلم من حيث كونها تريد الابتعاد عن الأحكام الجاهزة والآراء
الانطباعية."

5- حامد سالم درويش الرواشدة - الشعرية والخطاب الشعري في النقد العربي الحديث مجلة
نزوى < www.nizwa.com >

6 - الشعرية مصدر صناعي يحمل معنيين حسب اللفظة الفرنسية poétique الأولى فن الشعر
وأصوله التي تتقيد بمبادئه التي للوقوف على دلالة لفظ شعر أو شاعرية وقد تبين أنها تقوم
على مبادئ ومعايير تنظم خصائص العملية الإبداعية "وهي" تبحث هذه القوانين داخل الأدب "
بإبداع كتب أو تأليفها، حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهر والوسيلة، لا بالعودة إلى المعنى
الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد والمبادئ الجمالية ذات الصلة وإنها علم وإنها "علم
موضوعه الشعر .. و"إنها علم الأدب" الأسلوب والثاني: الطاقة المتفجرة في الكلام المتميز
بقدرته على الانزياح والتفرد، وخلق حالة من التوتر. ومما قيل في هذا الاتجاه: إنها "خصيصة

علائقية؛ أي: أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة وإنها .. الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها "إنها" إحدى وظائف الفجوة أو مسافة .. إقامة حد فاصل بين الشعر واللاشعر "إنها" وظيفة من وظائف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، المرجع السابق ص36

7- المرجع نفسه ص41

8 -Isabelle Cardin-Simard, L'œuvre au service de la traduction ;l'écriture vianesque, une invitation à la traduction créative, Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M.A.) en traduction option recherche Décembre 2014 Université de Montréal. Canada, P:08

9 -Ibid

10 - الطاهر بن جلون، محا المعنوه محا الحكيم ز ترجمة صالح القرمادي. دار سارس للنشر SEUIL، تونس . 1977

11- صالح القرمادي دارس وكاتب تونسي ولد 1933 وتوفي سنة 1982 صالح القرمادي بحكم إختصاصه في الدراسات اللغوية وعلم اللسانيات في بكلية الأداب بتونس على مدى عشرين سنة قد أثر تأثيرا مباشرا في أفواج طلبته سواء منهم أولئك الأدباء والشعراء أو أولئك النقاد والأكاديميين ولقد أثرت كذلك آراؤه الجريئة في الحركة الأدبية والثقافية بتونس حيث ساهم في إصدار وتحرير مجلة **التجديد** في أوائل الستينات مع الأستاذين توفيق بكار والمنجي الشملي وغيرهما فكانت منبرا لمفاهيم وأطروحات جديدة ساعدت على بروز كتابات نقدية و إبداعية مثلت منعرجا آخر للأدب التونسي بعد الرتابة التي خيمت على مرحلة ما بعد فترة جيل الشابي الثرية أطلق اسمه على قاعة محاضرات في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.

12 -Georgiana I. Badea-le rôle d u traducteur dans l'esthétique de la réception, sauvetage de l'étrangeté, et/ou consentement à la perte, : Editura Universităţii de Vest, Timișoara, Editors: G. Lungu-Badea, A. Pelea, M. Pop éds, pp.23

- **Kahina Bouanane**, L'esthétique de la folie au sens « sur-réaliste » et sa **13** dynamique dans l'espace de l'écriture, Topique, Revue freudienne, 2/2012 , N° 119 P. 53 هناك فكرتان عظيمتان تحكمان النصوص: شخصية الجاهل ومفهوم المقدس، وهما

مفهومان متكرران في الكتابة الأفريقية. بشكل عام، يتم تعريف الأحمق على أنه طبيعي، وهو فرد خارج المعيار الذي أسس اسم الشركة. الآن، ما نريد أن نظهره هو أن الجنون في العقلية الأسطورية هو حالة طبيعية. هذا هو الحال في المجتمع الأفريقي. انها عن فك رموز مجنون في ازدهاره الإبداعي. السبب ليس المعيار المرشد للفكر الأسطوري والرمزي لأفريقيا. المقدسة تعيش في مجملها بمعنى أن الإنسان والآلهة هي كيان واحد. يعتبر الفكر الأفريقي الرجل موحدًا للكون. يعيش الإنسان والطبيعة في وئام تام. في الواقع، هذه الفكرة لا تزال تتعايش مع البيانات الأسطورية. إنها حتى سببها الاستطراذي "ترجمتنا

14- الطيب صالح، عبقرى الرواية العربية. دار العودة، بيروت 1976 (مجموعة مقالات) ص 23.

15- فاروق مواسي. أضواء على عرس الزين للطيب صالح، ديوان العرب للثقافة والفكر والأدب <<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article17341>> أغسطس 2018

16 -T, Benjelloun, Moha le fou Moha le sage. P50

17- الطاهر بنجلون محا المعنوه محا الحكيم ص 48

18- حيزية سلمى. الايضاح في الترجمة رواية رصيف الازها لا يجيب لماك حداد . مذكرة لنيل شهادة رسالة ماجستير -دراسة تحليلية- جامعة منتوري قسنطينة - 2009-2008، قسنطينة. ص 95

19 - Ibid . P 75

20- المرجع نفسه ص 63

21- المرجع نفسه ص 63

- حيزية سلمى. الايضاح في الترجمة رواية رصيف الازها لا يجيب لماك حداد ص: 8022

23- Idid P83

24- المرجع نفسه ص 73

25 - IBid P 105

26- المرجع نفسه ص 94

27 -Isabelle Cardin-Simard, L'œuvre au service de la traduction; l'écriture vianesque, une invitation à la traduction créative, P 23